شَرَفُ الشَّرِيْف

فِي حِكَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِي الشَّرِيف

جمعها

موسى مصطفى بن صفي بن موسى التماني

طبع على نفقة

مكتبة الدهان

نيربيا - كديري

الكتاب	:	شرف الشريف
الناقل	:	موسى مصطفى التمانيّ
الناشر	:	مكتبة الدهان
عدد الصحفات	:	٤٠
الطبعة الأولى	:	1 Juli 2019 M

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَابِيْبَ النِّعَمِ، وَاصْطَفَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَفَضَّلَ آلَ بَيْتِهِ عَلَى الْمَخْلُوْقَاتِ، وَرَفَعَهُمْ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، فَأَحْرَزُوْا قَصَبَاتِ سَبْقِ سِيَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاتَّصَفُوْا بِالْكَمَالَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَالْمَحَاسِنِ الْفَاخِرَةِ، فَهُمْ نُوْرُ حَدَقَةِ كُلِّ زَمَانٍ، وَنُوْرُ حَدِيْقَةِ كُلِّ عَصْرٍ وَأَوَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، صلى الله عليه وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَوْلَى مَا ذَخَرَهُ وَكَسَبَهُ الْعِبَادُ مَا يَأْمُلُوْنَ بِهِ النَّجَاةَ يَوْمَ الْمَعَادِ، وَقَدْ كَثُرَ فِيْ هٰذَا الزَّمَانِ الشَّتْمُ وَالسَّبُّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بِمُجَرَّدِ اخْتِلَافِ الْاِخْتِيَارَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَاخْتِلَافِ الْآرَاءِ فِي الْاِنْتِخَابَاتِ الْعَامَّةِ،

فَلِهَذَا جَمَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي احْتَوَى عَلَى الْفَوَائِدِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُعْتَبَرَةِ الْمُشْتَمِلَاتِ عَلَى حِكَايَاتِ شَرَفِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمُسَمَّاةِ بِشَرَفِ الشَّرِيْفِ فِي حِكَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الشَّرِيْفِ، لِيُذَكِّرَ النَّاسَ بِأَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ بِضْعَةُ أَفْضَلِ خَلْقِ اللهِ. فَعَلَى هَذَا يَجِبُ عَلَى مَنْ عَرَفَ مَنَاقِبَ وَفَضَائِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ أَنْ يُعَظِّمَ قَدْرَهُمْ قَدْرَ تَعْظِيْمِ سَيِّدِ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْهُ صلى الله عليه وسلم، فَقَدْ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رحمه الله تعالى فِي "الشِّفَا": مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، قَالَ: الْمُرَادُ بِمَعْرِفَتِهِمْ هِيَ: مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذَلِكَ عَرَفَ وُجُوْبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتِهِمْ بِسَبَبِهِ.

فَهَذَا تَنْبِيْهٌ عَظِيْمٌ يَغْفِلُ عَنْهُ الْكَثِيْرُ فِي نَظْرَتِهِمْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، فَنَظَرَ الْبَعْضُ لَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْرَادٌ وَنَاسٌ كَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ مَزِيَّةٌ

وَحَقٌّ زَائِدٌ، وَهَذَا عَيْنُ الْجَهْلِ وَالْإِغْضَاءِ، فَهُمْ آلُ أَفْضَلِ الرُّسُلِ، وَهُمْ وَصِيَّةُ الرَّسُوْلِ الْأَعْظَمِ صلى الله عليه وسلم، وَهُمْ أَبْنَاؤُهُ وَأَحِبَّاؤُهُ، وَهُمْ نَسْلُ بَضْعَتِهِ الْبَتُوْلِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ نَسْلُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ ثَبَتَتْ لَهُ الْمَزِيَّةُ لِأَصْلِهِ ثَبَتَتْ كَذَلِكَ لِفَرْعِهِ.

وَكَانَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْغَزَالِي رحمه الله تعالى قَالَ: شَرَفُ النَّسَبِ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ: أَحَدُهَا: الْاِنْتِمَاءُ إِلَى شَجَرَةِ رَسُوْلِ الله صلى الله عليه وسلم فَهَذَا لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، الثَّانِيَةُ: الْاِنْتِمَاءُ إِلَى الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، الثَّالِثَةُ: الْاِنْتِمَاءُ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى، قَالَ الله تعالى: وَكَانَ أَبُوْهُمَا صَالِحًا[1]. وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ: سُئِلَ ابْنُ حَجَرٍ هَلِ الْأَفْضَلُ الشَّرِيْفُ الْجَاهِلُ أَوِ الْعَالِمُ غَيْرُ الشَّرِيْفِ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّ الشَّرِيْفَ

[1] الكهف: ٨

أَفْضَلُ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا، لِأَنَّ شَرَفَهُ لِذَاتِهِ لَا يُنْزَعُ مِنْهُ بِالْجُنُوْنِ، وَأَمَّا الْعَالِمُ إِذَا جُنَّ فَلَا يُوْصَفُ بِالْعِلْمِ.

وَكَانَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْقُطْبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّقَافِ رضي الله عنه يَقُوْلُ: إِنَّ أَوْلَادَنَا كَالَّذِي يَحْفِرُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ قَرِيْبَةِ الْمَاءِ يَخْرُجُ لَهُمْ عَنْ قُرْبٍ، وَغَيْرَهُمْ كَالَّذِي يَحْفِرُ فِي جَبَلٍ أَوْ أَرْضٍ صَلْبَةٍ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ، وَإِنْ خَرَجَ فَعَلَى بُعْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَلَا يَدْرِي يَكُوْنُ طَيِّبًا أَوْ مَالِحًا.

وَذُكِرَ فِي تَثْبِيْتِ الْفُؤَادِ عَنِ الْحَبِيْبِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلَوِيّ الْحَدَّادِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَ بَعْضُ أَجِلَّاءِ السَّادَةِ شَرِيْفًا يَقُوْلُ: أَبِيْ وَجَدِّيْ، فَقَالَ لَهُ: كُنْ كَأَبِيْكَ وَجَدِّكَ! وَإِلَّا فَأَنْتَ عِمَامَةٌ وَصُوْرَةٌ، وَلَا شَيْءَ فِي الْمَقْصُوْرَةِ. وَقَالَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. رواه البخاري

ومسلم، وَالْحَبِيْبُ مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِيِّ السَّقَّاف رضي الله عنه يَقُوْلُ: أَلَا

إِنَّ فِي الْبَلَدِ بِضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْبَلَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْبَلَدُ

كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ أَهْلُ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ. وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيّ رضي الله عنه:

يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُوْلِ اللهِ حُبُّكُـــمْ * فَرْضٌ مِنَ اللهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَـــهُ

كَفَاكُمْ مِنْ عَظِيْمِ الْقَدْرِ أَنَّكُمْ * مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَـهُ[1]

وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ مَعَ تَلَامِذَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ فِي جَمْعٍ عَظِيْمٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ وَقَفَ وَإِذَا بِصَبِيٍّ صَغِيْرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: تَقَدَّمْ يَامَوْلَانَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْوَلَدَ شَرِيْفٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ.

---

[1] قوله لا صلاة له: يحتمل أن المراد "صحيحة" فيكون موافقا للقول القديم بوجوب الصلاة عل الآل، ويحتمل أن المراد "لا صلاة كاملة" فيوافق أظهر قوليه وهو الجديد.

وَحُكِيَ: لَمَّا ضَرَبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْإِمَامَ مَالِكًا رضي الله عنه غُشِيَ عَلَى مَالِكٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُمْ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ضَارِبِيْ فِي حِلٍّ، فَقِيْلَ: لِمَ؟ فَقَالَ: خِفْتُ أَنْ أَمُوْتَ فَأَلْقَى رَسُوْلَ الله صلى الله عليه وسلم فَأَسْتَحِيْ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ آلِهِ النَّارَ بِسَبَبِي، فَلَمَّا تَوَلَّى الْمَنْصُوْرُ طَلَبَ أَنْ يَقْتَصَّ لَهُ مِنْهُ، فَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه: أَعُوْذُ بِاللهِ وَاللهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ مِنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُوْلِ الله صلى الله عليه وسلم. وَكَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه يَقُوْلُ: مَنِ ادَّعَى الشَّرَفَ كَاذِبًا يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيْعًا ثُمَّ يُشْهَرُ وَيُحْبَسُ طَوِيْلًا حَتَّى يَظْهَرَ لَنَا تَوْبَتُهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ اسْتِخْفَافٌ مِنْهُ بِحَقِّهِ صلى الله عليه وسلم.

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِي فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"[٣]. قَالُوْا: يَارَسُوْلَ اللهِ، مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَوَلَدَاهُمَا.

وَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ فِيْكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ يُثْبِتَ قُلُوْبَكُمْ، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَيَهْدِي ضَالَّكُمْ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ جُوْدَاءَ، نُجَدَاءَ، رُحَمَاءَ. فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الْزَمُوْا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْفَعُ

[٣] الشورى: ٢٣

عَبْدًا عَمَلُ عَمِلَهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ.

وَصَحَّ أَنَّ بِنْتَ أَبِي لَهَبٍ لَمَّا هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِيْنَةِ قِيْلَ لَهَا: لَنْ تُغْنِيَ عَنْكِ هِجْرَتُكِ أَنْتِ بِنْتُ حَطَبِ النَّارِ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِي صلى الله عليه وسلم، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ثُمَّ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُوْنَنِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحْمِي، أَلَا وَمَنْ آذَى رَحْمِي وَذَوِي نَسَبِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنِ الْعَرَبِي رحمه الله تعالى: الَّذِي أَقُوْلُ بِهِ أَنَّ ذُنُوْبَ أَهْلِ الْبَيْتِ إِنَّمَا هِيَ ذُنُوْبٌ فِي الصُّوْرَةِ لَا فِي الْحَقِيْقَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى غَفَرَ لَهُمْ ذُنُوْبَهُمْ بِسَابِقِ الْعِنَايَةِ لِقَوْلِهِ تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[1]، وَلَا رِجْسَ أَرْجَسُ مِنَ الذُّنُوْبِ.

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِي رحمه الله تعالى يَقُوْلُ: لَوْ كَانَ لِي مَدْخَلٌ فِي الْعُصْبَةِ مَعَ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ وَخُيِّرْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَاخْتَرْتُ دُخُوْلَ النَّارِ حَيَاءً مِنْ رَسُوْلِ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيَّ فِي الْجَنَّةِ.

وَيُقَالُ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي التَّعْرِيْفِ اللُّغَوِيِّ: أَهْلُ الرَّجُلِ زَوْجُهُ، وَالتَّأَهُّلُ التَّزْوِيْجُ، قَالَهُ الْخَلِيْلُ. وَأَهْلُ الْبَيْتِ سُكَّانُهُ، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ مَنْ يَدِيْنُ بِهِ. أَمَّا الْآلُ فَأَصْلُهَا (أَهْلٌ) ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً، فَصَارَ فِي التَّقْدِيْرِ (أَأْلٌ)، فَلَمَّا تَوَالَتِ الْهَمْزَتَانِ أَبْدَلُوْا الثَّانِيَةَ أَلِفًا. وَهُوَ لَا يُضَافُ إِلَّا فِيْمَا فِيْهِ شَرَفٌ غَالِبًا، فَلَا يُقَالُ: آلُ الْحَائِكِ خِلَافًا لِأَهْلٍ، فَيُقَالُ: أَهْلُ الْحَائِكِ. وَبَيْتُ الرَّجُلِ دَارُهُ وَقَصْرُهُ وَشَرَفُهُ، وَإِذَا قِيْلَ: الْبَيْتُ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِ الله

---

[1] الأحزاب ٣٣

الْكَعْبَةِ؛ لِأَنَّ قُلُوْبَ الْمُؤْمِنِيْنَ تَهْفُوْ إِلَيْهِ وَالنُّفُوْسُ تَسْكُنُ فِيْهِ، وَهُوَ الْقِبْلَةُ، وَإِذَا قِيْلَ: أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ انْصَرَفَ إِلَى سُكَّانِهِ مِنْ قُرَيْشٍ خَاصَّةً، وَبَعْدَ الْإِسْلَامِ إِذَا قِيْلَ: أَهْلُ الْبَيْتِ فَالْمُرَادُ آلُ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وَأَمَّا التَّعْرِيْفُ الْاِصْطِلَاحِيّ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَحْدِيْدِ آلِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم عَلَى أَقْوَالٍ لَكِنْ أَشْهَرُهَا هُمْ: الَّذِيْنَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ.

فَالشُّكْرُ لله تعالى حَيْثُ وَفَّقَنَا وَأَعَانَنَا عَلَى هَذَا الْجَمْعِ مَعَ تَقْصِيْرِنَا وَسُوْءِ فَهْمِنَا، وَكَذَلِكَ نَشْكُرُ لِجَمِيْعِ مَشَايِخِنَا وَأَسَاتِذِنَا - مَتَّعَنَا اللهُ تعالى بِحَيَاتِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَبِعُلُوْمِهِمْ - حَيْثُ عَلَّمُوْنَا وَرَبَّوْنَا وَاعْتَنُوْا بِنَا كَمَا فَعَلُوْا لِأَوْلَادِهِمْ وَنَشْكُرُ أَيْضًا لِوَالِدَيْنَا. وَنَرْجُوْ مِنَ اللهِ

تعالى أَنْ يَكُوْنَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِالنَّعِيْمِ الأَبَدِيِّ الْمُقِيْمِ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ وَبِالإِجَابَةِ جَدِيْرٌ، آمين.

﴿الحِكَايَةُ الأُوْلَى: فِي التَّعْظِيْمِ لِلشُّيُوْخِ﴾

حُكِيَ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ مُسْرِعًا، فَلَقِيَ شَيْخًا قُدَّامَهُ يَمْشِي عَلَى السَّكِيْنَةِ وَالْوَقَارِ فِي سِكَكِ الطَّرِيْقِ، فَمَا مَرَّ عَلِيٌّ تَكْرِيْمًا لَهُ وَتَعْظِيْمًا لِشَيْبَتِهِ حَتَّى حَانَ وَقْتُ طُلُوْعِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا دَنَا الشَّيْخُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ لَمْ يَدْخُلْ فِيْهِ، فَعَلِمَ عَلِيٌّ أَنَّهُ مِنَ النَّصَارَى، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ رَسُوْلَ الله صلى الله عليه وسلم فِي الرُّكُوْعِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ لِمَ طَوَّلْتَ الرُّكُوْعَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ؟ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ رَسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا رَكَعْتُ وَقُلْتُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيْمِ" كَمَا كَانَ وِرْدِي وَأَرَدْتُ أَنْ

أَرْفَعَ رَأْسِيْ جَاءَ جِبْرِيْلُ وَوَضَعَ جَنَاحَهُ عَلَى ظَهْرِيْ وَأَخَذَنِيْ طَوِيْلًا، فَلَمَّا رَفَعَ جَنَاحَهُ رَفَعْتُ رَأْسِيْ، فَقَالُوْا: لِمَ فَعَلَ هٰذَا؟ فَقَالَ: مَا سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَحَضَرَ جِبْرِيْلُ وَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَسْتَعْجِلُ لِلْجَمَاعَةِ فَلَقِيَ شَيْخًا نَصْرَانِيًّا فِي الطَّرِيْقِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ نَصْرَانِي فَأَكْرَمَهُ لِأَجْلِ شَيْبَتِهِ وَمَا مَرَّ عَلَيْهِ، فَأَمَرَنِي اللهُ تعالى أَنْ آخُذَكَ فِي الرُّكُوْعِ حَتَّى يُدْرِكَ مَعَكَ عَلِيٌّ صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَأَمَرَ اللهُ تعالى مِيْكَائِيْلَ أَنْ يَأْخُذَ الشَّمْسَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى لَا تَطْلُعَ بِحُرْمَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه. ﴿قامع الطغيان ٢٦﴾

﴿الحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ: فِي الإِخَاءِ﴾

١. كَانَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بن حُسَيْن بن طَاهِرٍ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أَخِيْهِ الْحَبِيْبِ طَاهِرٍ خَرَجَ حَيْثُ لَا يُوَلِّي ظَهْرَهُ إِلَيْهِ بَلْ يَرْجِعُ قَهْقَرَى، وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ فِي حَضْرَتِهِ إِلَّا إِذَا بَدَأَهُ أَخُوْهُ بِالْكَلَامِ. ﴿الفوائد المختارة ٧٥﴾

٢. كَانَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بن حُسَيْن بن طَاهِرٍ يَقُوْلُ: مُذْ نَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ مَعَ أَخِي طَاهِرٍ لَا أَعْلَمُ أَنِّي تَقَدَّمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى فِي حَالِ الصِّبَا وَاللَّعْبِ، وَلَا عَلَوْتُ سَطْحَ مَكَانٍ كَانَ الْأَخُ طَاهِرٌ نَازِلًا تَحْتَهُ. ﴿تاج الأعراس ٢/ ٣٧٣﴾

٣. قَالَ رضي الله عنه بَلَغَنَا أَنَّ السَّيِّدَ حَاتِمَ الْأَهْدَلَ كَانَ حَرِيْصًا عَلَى مَجْلِسِ الْإِخْوَانِ فِي اللهِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ فِرَاقُهُمْ، وَكَانَ لَهُ مَمْلُوْكٌ أَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ بِالْبَابِ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ قَضَاءَ الْحَاجَةِ وَالْخَلَاءَ نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ فَيَنْتَقِلُ الْحَدَثُ إِلَيْهِ فَيَرُوْحُ الْعَبْدُ إِلَى الْخَلَاءِ وَيَنُوْبُ عَنْهُ. ﴿تذكير الناس ٤٨﴾

٤. وَذَكَرَ سَيِّدِي الْحَبِيْبُ عَلِيّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِي لِسَيِّدِي الْحَبِيْبِ أَحْمَدَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ مَعَهُ، أَنَّ الْحَبِيْبَ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحِ الْبَحْرِ جَاءَ إِلَى عِنْدِ الْحَبِيْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ بِالْمَسِيْلَةِ فَقَامَ إِلَى بَيْتِ الْخَلَاءِ، وَكَانَ عِنْدَ بَابِ الْمَنْزِلِ نِعَالٌ لِلْحَبِيْبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنٍ فَلَمَّا رَآهَا

الْحَبِيْبُ حَسَنٌ قَالَ: هَذِهِ نِعَالُ الْأَخِ عَبْدِ اللهِ وَلَكِنَّا نَعْلَمُ رِضَاهُ فَلَبِسَهَا، وَلَمَّا رَجَعَ وَجَلَسَ قَالَ لِلْحَبِيْبِ عَبْدِ اللهِ: إِنَّا دَخَلْنَا إِلَى بَيْتِ الْخَلَاءِ بِنِعَالِكَ لِمَا عَلِمْنَا رِضَاكَ، فَأَمَرَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ حِيْنَئِذٍ بِرَفْعِهَا وَقَالَ: شَيْءٌ مَسَّ رِجْلُ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ نَدَعَهُ لِمِثْلِ ذَلِكَ ضَعُوْهَا فِي الصُّنْدُوْقِ. ﴿تذكير الناس ٤٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ: فِي الْحِفْظِ عَلَى مَشَاعِرِ الْغَيْرِ﴾

١. لَمَّا نَزَلَ سَيِّدِي الْحَبِيْبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ الْعَطَّاسِ بِمُصَوَّعٍ[٣] مُصَادِفًا وَقْتَ الْجُمْعَةِ ذَهَبَ إِلَى جَامِعِ الْبَلَدِ فَقَدَّمُوْهُ إِمَامًا بِهِمْ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْمُصَلِّيْنَ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ، فَلَمَّا أَحْرَمَ أَسَرَّ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الْفَاتِحَةِ وَالسُّوْرَةِ مُرَاعَاةً لِمَذْهَبِهِمْ. ﴿تذكير الناس ١٧٢﴾

---

[٣] اسم بلد من البلدان قرب اليمن

١) الهواب = نهجتَ

٢) ميلاي ابائي حق سيرا

---

٢. كَانَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ لَمَّا حَمَلَتْ بِنْتُهُ حُلِيًّا مِنْ سِنْغَافُوْرَةَ كَسَّرَهَا، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ فَقَدْ كَسَرْتَ خَاطِرَهَا، فَقَالَ: كَسْرُ خَاطِرِ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ كَسْرِ مِائَةِ امْرَأَةٍ، أَيْ بِالنَّظَرِ إِلَى حُلِيِّهَا. ﴿تعريف الخلف ٧٢﴾

٣. كَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ زَيْنِي دَحْلَانْ لَبِسَ الْبِذْلَةَ مِنَ الثِّيَابِ يَوْمَ الْعِيدِ، وَيَقُوْلُ: أَخَافُ أَنْ يَنْكَسِرَ قَلْبُ الْفُقَرَاءِ إِذَا لَبِسْتُ جَدِيْدًا. ﴿المواعظ الجلية ٣١﴾

٤. ذَكَرَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ الْعَطَّاس فِي كِتَابِهِ "الْقِرْطَاسِ" أَنَّ الشَّيْخَ يَاقُوْتًا الْحَبْشِيَّ دَخَلَ عَلَيْهِ شَرِيْفٌ بِثِيَابٍ رَثَّةٍ وَوَجَدَهُ بِثِيَابٍ غَالِيَةٍ، فَقَالَ الشَّرِيْفُ: أَنْتَ يَا تَغْلَبَ الشَّفَائِرِ يَا مُشَقَّقَ الْحَوَافِرِ عَبْدٌ بِهَذَا الْحَالِ وَأَنَا شَرِيْفٌ بِهَذَا الْحَالِ؟ قَالَ يَاقُوْتُ: لَعَلَّكَ نَجَّهْتَ مَنْهَجَ أَبَائِي فَحَسِبُوكَ

مِنْهُمْ وَأَنْزَلُوكَ مَنْزِلَتَهُمْ، وَنَجَهْتُ أَنَا مَنْهَجَ أَبَائِكَ فَحَسِبُوْنِي مِنْهُمْ وَأَنْزَلُوْنِي مَنْزِلَتَهُمْ، فَبَكَى الشَّرِيْفُ وَاعْتَذَرَ لَهُ. ﴿جامع كرامات الأولياء ٢/ ٥٠٨﴾

﴿الحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ: فِي سَدَادِ الخَيْرِ﴾

١. خَرَجَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللهِ بن جَعْفَر رضي الله عنهم حُجَّاجًا، فَلَمَّا كَانُوْا بِبَعْضِ الطَّرِيْقِ جَاعُوْا وَعَطِشُوْا وَقَدْ فَاتَتْهُمْ أَثْقَالُهُمْ، فَنَظَرُوْا إِلَى خِبَاءٍ فَقَصَدُوْهُ فَإِذَا فِيْهِ عَجُوْزٌ، فَقَالُوْا: هَلْ مِنْ شَرَابٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَنَاخُوْا بِهَا، وَلَيْسَ عِنْدَهَا إِلَّا شُوَيْهَةٌ، فَقَالَتْ: احْلِبُوْهَا وَاشْرَبُوْا لَبَنَهَا، فَفَعَلُوْا ذَلِكَ، فَقَالُوْا: هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَتْ: هَذِهِ الشُّوَيْهَةُ، مَا عِنْدِي غَيْرُهَا، فَأَنَا أُقْسِمُ عَلَيْكُمْ بِاللهِ إِلَّا مَا ذَبَحَهَا أَحَدُكُمْ حَتَّى أُهَيِّئَ لَكُمْ مِنَ الحَطَبِ، فَاشْوُوْهَا وَكُلُوْهَا، فَفَعَلُوْا ذَلِكَ وَأَقَامُوْا عِنْدَهَا حَتَّى أَبْرَدُوْا، فَلَمَّا ارْتَحَلُوْا مِنْ عِنْدِهَا قَالُوْا لَهَا: يَا هَذِهِ، نَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ نُرِيْدُ هَذَا الوَجْهَ،

فَإِذَا رَجَعْنَا سَالِمِيْنَ فَأَلِمِّي بِنَا! فَإِنَّا صَانِعُوْنَ بِكِ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى، ثُمَّ ارْتَحَلُوْا، وَأَقْبَلَ زَوْجُهَا فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَغَضِبَ، وَقَالَ: وَيْحَكِ! تَذْبَحِيْنَ شَاتَنَا لِقَوْمٍ لَا نَعْرِفُهُمْ، ثُمَّ تَقُوْلِيْنَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ؟ ثُمَّ بَعْدَ دَهْرٍ طَوِيْلٍ أَصَابَتْ الْمَرْأَةَ وَزَوْجَهَا السَّنَةُ فَاضْطَرَّتْهُمُ الْحَاجَةُ إِلَى دُخُوْلِ الْمَدِيْنَةِ، فَدَخَلَاهَا يَلْتَقِطَانِ الْبَعْرَ، فَمَرَّتِ الْعَجُوْزُ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِيْنَةِ، وَمَعَهَا مِكْتَلُهَا تَلْتَقِطُ فِيْهِ الْبَعْرَ، وَالْحَسَنُ رضي الله عنه جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَعَرَفَهَا فَنَادَاهَا وَقَالَ لَهَا: يَا أَمَةَ اللهِ، هَلْ تَعْرِفِيْنَنِي؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالَ: أَنَا أَحَدُ ضُيُوْفِكِ يَوْمَ كَذَا، سَنَةَ كَذَا، فِي الْمَنْزِلِ الْفُلَانِي، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَسْتُ أَعْرِفُكَ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَعْرِفِيْنِي فَأَنَا أَعْرِفُكِ، فَأَمَرَ غُلَامَهُ فَاشْتَرَى لَهَا مِنْ غَنَمِ الصَّدَقَةِ أَلْفَ شَاةٍ، وَأَعْطَاهَا أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ غُلَامِهِ إِلَى أَخِيْهِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا الْغُلَامُ عَلَى

أَخِيْهِ الْحُسَيْنِ عَرَفَهَا وَقَالَ: بِكَمْ وَصَلَ أَخِي الْحَسَنُ؟ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ لَهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ الْغُلَامِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عَنْهُمَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَرَفَهَا وَأَخْبَرَهُ الْغُلَامُ بِمَا فَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهما فَقَالَ: والله، لَوْ بَدَأَتْ بِي لَأَتْعَبْتُهُمَا، فَأَمَرَ لَهَا بِأَلْفَي شَاةٍ وَأَلْفَي دِيْنَارٍ، فَرَجَعَتْ وَهِيَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ. ﴿نور الأبصار ٢٥٠﴾

٢. قَالُوْا إِنَّ وَاحِدًا مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّيْنَ رَآهُ الدَّوْلَةُ عَلَى غَيْرِ طَرِيْقَةِ أَهْلِهِ حَبَسَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَأَعْطَاهُ كِسْوَةً وَقَالَ لَهُ: شُفْ هَذِهِ كِسْوَةُ أَهْلِكَ وَاجْتَهِدْ فِي الْعِلْمِ! ثُمَّ اجْتَهَدَ السَّيِّدُ فِي الْعِلْمِ حَتَّى صَارَ يُدَرِّسُ، فَإِذَا خَتَمَ الدَّرْسَ رَتَّبَ فَاتِحَةً لِلسُّلْطَانِ قَبْلَ الْفَقِيْهِ، فَقِيْلَ لَهُ: شُفْ هَذَا جَدُّكَ الْفَقِيْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: لَوْلَا السُّلْطَانُ مَا اهْتَدَيْتُ. ﴿كلام الحبيب علوي بن شهاب ٢/ ٢٩٧﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ: فِي التَّسَامُحِ وَتَرْكِ الْمِرَاءِ﴾

١. خَرَجَ سَيِّدُنَا عَلِي زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ مِنْ مَكَانٍ فَإِذَا رَجُلٌ قَالَ لَهُ: سَرَقْتَ هِمْيَانِي وَفِيْهِ أَلْفُ دِيْنَارٍ وَلَا أَحَدٌ سَرَقَ ذٰلِكَ إِلَّا أَنْتَ، وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَبَّهُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ: تَعَالَ إِلَى الدَّارِ نُعْطِيْكَ! فَسَارَ مَعَهُ إِلَى دَارِهِ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ الدِّيْنَارِ، ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ الْهِمْيَانِ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ وَفَتَحَ مَنْزِلَهُ فَوَجَدَ هِمْيَانَهُ، فَبُهِتَ وَتَحَيَّرَ وَرَجَعَ سَرِيْعًا إِلَى سَيِّدِنَا زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ وَطَلَبَ الْعَفْوَ مِنْهُ، وَقَالَ: تَكَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَاتَّهَمْتُكَ بِالسَّرِقَةِ وَسَكَتَّ وَصَبَرْتَ وَحَلُمْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تُعَامِلْنِي عَلَى مُوْجِبِ عَمَلِي وَأَعْطَيْتَنِي الدَّنَانِيْرَ، وَالْآنَ وَجَدْتُ هِمْيَانِي، وَخُذِ الْأَلْفَ الَّذِي مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ: قَدْ سَامَحْتُكَ وَعَفَوْتُ عَنْكَ وَالْأَلْفُ لَكَ، وَبَارَكَ اللهُ لَكَ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ إِذَا أَخْرَجْنَا شَيْئًا لَا نَرُدُّهُ. ﴿تحفة الأشراف ١/ ٣٥﴾

٢. كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ رضي الله عنهما إِذَا شَتَمَهُ أَحَدٌ يَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، إِنْ كَانَ قَوْلُكَ صِدْقًا فَسَيُجَازِيكَ اللهُ بِصِدْقِكَ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَاللهُ أَشَدُّ نِقْمَةً مِنِّي لَكَ. وَقَد لَطَمَهُ إِنْسَانٌ مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ رضي الله عنه فَلَمْ يَتَغَيَّرْ بَلْ قَالَ: مَنْ قَدَّرَ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: الله تعالى قَدَّرَهُ، فَقَالَ: أَفَتَرَوْنَ أَنِّي أَرُدُّ قَضَاءَ اللهِ؟. ﴿تنبيه المغترين ٧٢﴾

٣. حُكِيَ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ هِمْيَانٌ فَانْتَبَهَ فَلَمْ يَجِدْ هِمْيَانَهُ وَرَأَى جَعْفَرًا الصَّادِقَ يُصَلِّي فَتَعَلَّقَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: قَدْ سُرِقَ هِمْيَانِي وَلَيْسَ عِنْدِي غَيْرُكَ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ كَانَ فِي هِمْيَانِكَ؟ فَقَالَ: أَلْفُ دِينَارٍ، فَمَضَى جَعْفَرٌ إِلَى بَيْتِهِ وَأَتَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا لَهُ: هِمْيَانُكَ عِنْدَنَا وَقَدْ مَازَحْنَاكَ، فَعَادَ الرَّجُلُ بِالدَّنَانِيرِ وَسَأَلَ عَنِ الَّذِي أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَقَالُوا: هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ

اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَقَالَ: إِنَّا إِذَا أَخْرَجْنَا شَيْئًا مِنْ مِلْكِنَا لَا يَعُوْدُ إِلَيْنَا، رضي الله عنهم. ﴿النوادر ١٧﴾

٤. وَحُكِيَ: أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِيْنَ رضي الله تعالى عنه خَرَجَ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ، فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ الْعَبِيْدُ وَالْمَوَالِي، فَقَالَ لَهُمْ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ: مَهْلًا عَنِ الرَّجُلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَا سُتِرَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِنَا أَكْثَرُ، أَلَكَ حَاجَةٌ نُعِيْنُكَ عَلَيْهَا؟ فَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ خَمِيْصَةً[١] كَانَتْ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُوْلُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. ﴿الجواهر اللؤلؤية ١٣٦﴾

٥. وَحُكِيَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِيْنَةَ فَرَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما فَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَحُسْنُ رُؤْيَتِهِ، فَأَثَارَ أَيْ هَيَّجَ وَأَظْهَرَ مِنِّي الْحَسَدُ مَا كَانَ يُجِنُّهُ، أَيْ يُخْفِيْهِ صَدْرِي لِأَبِيْهِ مِنَ الْبُغْضِ

١ الخميصة: ثوب خز، أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديما

فَقُلْتُ: أَنْتَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَالَغْتُ فِي شَتْمِهِ وَشَتْمِ
أَبِيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ عَاطِفٍ رَؤُوْفٍ، فَقَالَ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيْمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)[٧] فَقَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ
(فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُوْنَ)[٨] ثُمَّ قَالَ: خَفِّضْ عَلَيْكَ أَيْ هَوِّنِ الْأَمْرَ عَلَيْكَ،
أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِنَّكَ لَوِ اسْتَعَنْتَنَا لَأَعَنَّاكَ، وَلَوِ اسْتَرْشَدْتَنَا لَأَرْشَدْنَاكَ،
قَالَ: فَنَدِمْتُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي أَيْ سَبَقَ، فَقَالَ: لَا تَثْرِيْبَ أَيْ لَا عَتْبَ
عَلَيْكَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،
قَالَ: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ وَعَافَاكَ، تُبْسُطْ لَنَا فِي حَوَائِجِكَ وَمَا يَعْرِضُ لَكَ تَجِدْ
عِنْدَنَا أَفْضَلَ ظَنِّكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، قَالَ عَاصِمٌ: فَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ وَوَجَدْتُ أَنَّهَا قَدْ سَاخَتْ بِي ثُمَّ انْسَلَلْتُ مِنْهُ لِوَاذًا أَيْ مُخْتَبِأً

---

[٧] الأعراف: ١٩٩

[٨] الأعراف: ٢٠١

مُسْتَتِرًا بِشَيْءٍ وَمَا عَلَى الأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْهُ. ﴿الجواهر اللؤلؤية ٢٤٥﴾

٦. قَالَ سَيِّدِي: وَأَتَى الْحَبِيْبُ أَبُوْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَطَّاسُ مَرَّةً إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ لِأَجْلِ صَلَاةِ الْجُمْعَةِ فِيْهِ فَوَجَدَ عِنْدَ طَاقَتِهِ رَجُلًا مِنَ الْمُسْتَخِفِّيْنَ بِالْأَوْلِيَاءِ الْمُنْحَرِفَةِ عَقِيْدَتُهُمْ فِي الصَّالِحِيْنَ فَطَلَبَ مِنْهُ الْحَبِيْبُ أَبُوْ بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَأَبَى وَأَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَ الْحَبِيْبِ وَأَظْهَرَ شَيْئًا مِمَّا فِي بَاطِنِهِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ الْحَبِيْبُ أَبُوْ بَكْرٍ، وَلَمَّا وَضَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَدَهُ فِي تِلْكَ الطَّاقَةِ قَرَصَتْهُ عَقْرَبٌ فَصَاحَ، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الْحَبِيْبُ أَبُوْ بَكْرٍ وَخَرَجَ مُسْرِعًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَعَرَفَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَ الْحَبِيْبِ أَبِي بَكْرٍ، فَطَلَبُوْا الْحَبِيْبَ أَبَا بَكْرٍ وَرَدُّوْهُ وَقَالُوْا لَهُ: أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَلِيْلُ أَدَبٍ فَاعْفُ عَنْهُ وَسَامِحْهُ وَانْفُثْ عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَبِيْبُ ابو بكر: على نظركم. فقالوا له: لا بد

مِنْ ذَلِكَ، فَمَسَحَ الْحَبِيْبُ بِيَدِهِ عَلَى مَحَلِ ذَلِكَ الْقُرْصَةِ وَقَالَ: يَا تَرِيْم وَأَهْلَهَا، فَبَرِئَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ سَاعَتِهِ. ﴿تذكير الناس ١٧٤﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ: فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ﴾

كَانَ الْحَبِيْبُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَطَّاسُ إِذَا قَدِمَ الْأَضْيَافُ عَلَيْهِ وَأَرَادُوْا النَّوْمَ يُطْفِئُ السِّرَاجَ وَيَأْتِي بِالدُّهْنِ فَيُدَهِّنُ أَقْدَامَهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ. ﴿تذكير الناس ٣٧٩﴾

﴿الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ: فِي الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ﴾

١. كَانَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَكْرَمَ الْعَرَبِ فِي زَمَنِهِ، لَكِنَّهُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُسَاوِمُ وَلَوْ عَلَى فَلْسٍ، فَإِذَا قِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ: ذَاكَ كَرَمِي وَهَذَا عَقْلِي أَيْ لِأَنَّ الْمَغْبُوْنَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ لَيْسَ بِمَحْمُوْدٍ وَلَا مَأْجُوْرٍ، فَمَنِ

اشْتَرَى شَيْئًا قِيمَتُهُ عَشَرَةٌ بِعِشْرِينَ فَهُوَ مَغْبُونٌ، لِأَنَّهُ إِذَا تَصَدَّقَ بِتِلْكَ الْعَشَرَةِ عَلَى الْفُقَرَاءِ لَكَانَ أَحْسَنَ. ﴿الفوائد المختارة ٢٤٥﴾

٢. حُكِيَ: أَنَّ رَجُلَيْنِ أَعْمَيَيْنِ كَانَا يَجْلِسَانِ عَلَى طَرِيقِ أُمِّ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْكَرَمِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا ذَا عِيَالٍ وَأَهْلٍ وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، وَكَانَ الْآخَرُ عَازِبًا لَا أَهْلَ لَهُ وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِ أُمِّ جَعْفَرٍ، فَصَارَتْ تُرْسِلُ لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِ اللهِ دِرْهَمَيْنِ وَتُرْسِلُ لِلطَّالِبِ فَضْلَهَا رَغِيفَيْنِ بَيْنَهُمَا دَجَاجَةٌ مَشْوِيَّةٌ فِي بَطْنِهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ لَمْ تُعَلِّمْهُ بِهَا، فَكَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ لِلْآخَرِ: خُذْ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ وَالدَّجَاجَةَ وَأَعْطِنِي الدِّرْهَمَيْنِ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْسَلَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ تَقُولُ: قُولُوا لِطَالِبِ فَضْلِنَا " أَمَا أَغْنَاكَ أَعْطَاؤُنَا؟" فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا لَهَا! مَاذَا أَعْطَيْتِيهِ؟ فَقَالَتْ: ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ بَلْ

كَانَتْ تُرْسِلُ لِي دَجَاجَةً وَرَغِيفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ، وَكُنْتُ أَبِيْعُهَا لِصَاحِبِي بِدِرْهَمَيْنِ، فَقَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ: صَدَقَ الرَّجُلُ، إِنَّهُ طَلَبَ مِنْ فَضْلِ اللهِ فَأَغْنَاهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَلَمْ يَقْصِدْ غِنَاهُ، وَالْآخَرُ طَلَبَ مِنْ فَضْلِنَا فَأَحْرَمَهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ يُرَادُ غِنَاهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْفَقْرَ وَالْغِنَى مِنَ اللهِ وَأَنَّ مَا قُدِّرَ كَائِنٌ. وَالْحَمْدُ لله. ﴿النوادر ٩٨﴾

٣. كَانَ سَيِّدِي مُوْسَى الْكَاظِمُ رضي الله عنه يَتَفَقَّدُ فُقَرَاءَ الْمَدِيْنَةِ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِمُ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيْرَ إِلَى بُيُوْتِهِمْ لَيْلًا وَكَذَلِكَ النَّفَقَاتُ وَلَا يَعْلَمُوْنَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ وَصَلَهُمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْلَمُوْا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ. ﴿نور الأبصار ٣٠٨﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّامِنَةُ: فِي حُسْنِ الظَّنِّ﴾

١. يُحْكَى: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ يَزُوْرُوْنَ حَبِيْبًا الْعَجَمِيَّ تِلْمِيْذَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً وَلَحِنَ فِي قِرَاءَتِهِ لَحْنًا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى، فَأَنْكَرُوْا

عَلَيْهِ بِقَلْبِهِمْ، فَأَصْبَحُوا جُنُبًا وَالْجَوُّ بَارِدٌ، فَنَزَلُوا نَهْرًا لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ غُسْلِهِمْ جَاءَ أَسَدٌ وَجَلَسَ فَوْقَ ثِيَابِهِمْ، فَصَاحُوا: يَا حَبِيْبُ أَغِثْنَا، فَجَاءَ حَبِيْبٌ وَأَمْسَكَ أُذُنَ الأَسَدِ وَقَالَ لَهُ: أَمَا قُلْتُ لَكَ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَضْيَافِي! فَمَشَى الْأَسَدُ فَتَعَجَّبُوْا، فَقَالَ حَبِيْبٌ: نَحْنُ قَوْمٌ أَصْلَحْنَا بَوَاطِنَنَا فَخَافَنَا الْأَسَدُ، وَأَنْتُمْ قَوْمٌ أَصْلَحْتُمْ ظَوَاهِرَكُمْ فَخِفْتُمْ مِنَ الْأَسَدِ. ﴿الفوائد المختارة ٥٠٧﴾

٢. لَمَّا بَنَى الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى دَارَهُ بِالْمَسِيْلَةِ وَسَّعَهَا، وَجَعَلَ فِيْهَا مِنْ بُيُوْتِ الْأَخْلِيَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ سُمَيْرٍ ذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ لِكَثْرَتِهَا وَنُدُوْرِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، فَقَدَّرَ اللهُ أَنَّهُ جَاءَ يَوْمًا مَعَ الْحَبِيْبِ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الْبَحْرِ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ وَالدَّارُ مَلْآنٌ مِنَ الْوَارِدِيْنَ فَتَحَرَّكَتْ عَلَيْهِ بَطْنُهُ، فَقَامَ يُرِيْدُ الْخَلَاءَ فَوَجَدَهُ مَشْغُوْلًا، وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي فَوَجَدَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى دَارَ عَلَى الْبُيُوْتِ كُلِّهَا فَلَمْ

يَجِدْ شَيْئًا مِنْهَا فَارِغًا، فَرَآهُ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ مُتَحَيِّرًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَصَعَدَ بِهِ إِلَى طَبْقَةٍ أُخْرَى فَأَدْخَلَهُ الْخَلَاءَ، فَلَمَّا خَرَجَ اعْتَذَرَ إِلَى الْحَبِيْبِ عَبْدِ اللهِ وَطَلَبَ الْعَفْوَ مِنْهُ، وَقَالَ: لَا شَكَّ أَنَّ مَا وَقَعَ هُوَ تَأْدِيْبٌ لِي بِسَبَبِ إِنْكَارِي. ﴿تذكير الناس ٤٨﴾

٣. وَصَلَّى بَعْضُ السَّادَةِ إِمَامًا بِسَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِسَيِّدِي: هَلْ سَمِعْتَ لَحْنًا فِي قِرَاءَتِي؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ هِيَ صَحِيْحَةٌ لَيْسَ فِيْهَا تَمْطِيْطٌ وَلَا تَشْدِيْدٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، وَأَنَا سَمِعْتُهَا قِرَاءَةً حَسَنَةً، وَمَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ لَا تُشَدِّدُ الْحُرُوْفَ؟ فَقَالَ لَهُ: انْطِقْ بِهَا بِغَيْرِ تَشْدِيْدٍ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيْعُ ذَلِكَ، وَنَحْنُ إِذَا دَخَلَ أَحَدٌ إِمَامًا لَا نَقُوْلُ لَهُ شَيْئًا وَلَا نُضِيْعُ عَمَلَنَا وَلَا عَمَلَهُ. ﴿تذكير الناس ١٢٣﴾

٤. إِنَّ الْحَبِيْبَ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ اللهِ جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ يُرِيْدُ الصَّلَاةَ، فَوَجَدَ خَادِمًا بَقَارًا[١] مِنَ الْعَامَّةِ يُصَلِّي فَأَحْرَمَ بِالصَّلَاةِ خَلْفَهُ. ﴿كلام الحبيب أحمد العطاس ٤/ ٣٠٩﴾

﴿الحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ: فِي عَدَمِ حُبِّ الدُّنْيَا﴾

عَنِ الْحَبِيْبِ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ شَيْئًا مِنَ التَّمْرِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ السَّقَمِ فِي النَّاسِ، وَشَاعَ بَيْنَهُمْ وُصُوْلُ تَمْرِ الْحَبِيْبِ حُسَيْنٍ، فَأَخَذُوْهُ بِقَصْدِ الْبَرَكَةِ وَالتَّدَاوِي، حَتَّى بِيْعَتْ كُلُّ تَمْرَةٍ بِدِيْنَارٍ، فَلَمَّا أَتَوْهُ بِالدَّنَانِيْرِ قَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي لَا أُحِبُّ الدُّنْيَا؟ وَلَكِنَّهَا هِيَ تُحِبُّنِي. ﴿تذكير الناس ٢٣٨﴾

﴿الحِكَايَةُ الْعَاشِرَةُ: فِي الْإِخْلَاصِ﴾

---

[١] وهو [illegible] على البقر، أو ال[illegible]، وهو من صنا[illegible]

١. مِمَّا يُحْكَى فِي صِدْقِ الإِخْلَاصِ وَالتَّثَبُّتِ فِي الْإِقْدَامِ عَلَى الْأُمُوْرِ حَتَّى تَصِحَّ النِّيَّةُ، مَا يُرْوَى عَنْ سَيِّدِنَا عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ لَمَّا أَهْوَى بِسَيْفِهِ لِيَضْرِبَ بِهِ مُشْرِكًا حِيْنَ تَمَكَّنَ مِنْهُ، فَتَفَلَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُ فِي وَجْهِهِ رضي الله عنه فَرَفَعَ السَّيْفَ عَنْهُ، حَتَّى جَدَّدَ نِيَّتَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَضْرِبَهُ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ لِمَا فَعَلَ فِي وَجْهِهِ، لِيَكُوْنَ ضَرْبُهُ لِلْمُشْرِكِ خَالِصًا للهِ مِنْ غَيْرِ شَائِبَةِ هَوًى وَانْتِقَامٍ لِلنَّفْسِ. ﴿المنهج السوي ٦٣٥﴾

٢. جَاءَ إِلَى سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَبْدِ اللهِ الْحَدَّادِ رضي الله عنه رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ، فَقَالَ رضي الله عنه: إِنْ كَانَتْ نِيَّتُكَ فِي بِنَائِهِ خَالِصَةً للهِ مَا نَرُدُّكَ عَنْ بِنَائِهِ، وَإِنْ كَانَتْ نِيَّتُكَ مَا هِيَ خَالِصَةٌ فَلَا تَبْنِهِ! قَالَ: بَلَى نِيَّتِي صَالِحَةٌ، قَالَ: انْظُرْ لَوْ بَنَيْتَهُ وَتَعِبْتَ فِي بِنَائِهِ وَصَرَفْتَ فِيْهِ مَالًا كَثِيْرًا فَلَمَّا تَمَّ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْكَ إِنَّمَا نُسِبَ لِغَيْرِكَ فَقِيْلَ: مَسْجِدُ فُلَانٍ، وَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ

وَأَنْتَ مَا نُسِبَ إِلَيْكَ وَلَمْ تُذْكَرْ بِهِ فِي شَيْءٍ، هَلْ تَرَى نَفْسَكَ مُطِيْعَةً لِذَلِكَ؟ فَفَكَّرَ قَلِيْلًا ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى نَفْسِي مُطِيْعَةً لِذَلِكَ، فَقَالَ سَيِّدُنَا لَهُ: اتْرُكْهُ! فَإِنَّ نِيَّتَكَ غَيْرُ صَالِحَةٍ. ﴿تثبيت الفؤاد ١/ ٤٥ وكذا في الفوائد المختارة ٣٩٢﴾

﴿الحِكَايَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فِي الرَّحْمَةِ بِالحَيَوَانِ﴾

١. كَانَ الحَبِيْبُ حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَامِدْ يَقْسِمُ الطَّعَامَ لِلْهِرِّ كَمَا يَقْسِمُ لِأَوْلَادِهِ وَيَقُوْلُ: هَذَا مِنَ المَسَاكِيْنِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تعالى: وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِيْنِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى[1]. ﴿الفوائد المختارة ٤٦٤﴾

٢. مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ سَيِّدِي الرِّفَاعِي أَنَّ كَلْبًا حَصَلَ لَهُ جُذَامٌ، فَاسْتَقْذَرَتْهُ نُفُوْسُ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ يَطْرُدُهُ عَنْ بَابِهِ، فَأَخَذَهُ سَيِّدِي أَحْمَدُ

[1] النساء ٣٦

الرِّفَاعِي وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَضَرَبَ عَلَيْهِ مِظَلَّةً، وَصَارَ يَأْكُلُ هُوَ وَإِيَّاهُ وَيُسْقِيهِ وَيُدَهِّنُهُ حَتَّى عَافَاهُ اللهُ مِنَ الْجُذَامِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَسَخَّنَ لَهُ مَاءً وَغَسَّلَهُ وَدَخَلَ بِهِ الْبَلَدَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَعْتَنِي بِهَذَا الْكَلْبِ هَذَا الْاِعْتِنَاءَ كُلَّهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، خِفْتُ أَنْ يُؤَاخِذَنِي اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ: أَمَا عِنْدَكَ رَحْمَةٌ لِهَذَا الْكَلْبِ، أَمَا تَخْشَى أَنْ أَبْتَلِيَكَ بِمَا ابْتَلَيْتُهُ بِهِ هَذَا الْكَلْبَ؟. ﴿نور الأبصار ٢٣٥﴾

٣. كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ الرِّفَاعِي إِذَا نَامَتْ عَلَى كُمِّهِ الْهِرَّةُ وَقْتَ الصَّلَاةِ قَطَعَهُ، وَإِذَا صَلَّى خَاطَهُ. ﴿شرح العينية ١٠٦﴾

﴿الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فِي إِثْبَاتِ كَلِمَاتِهِ﴾

١. مَرَّةً دَعَا الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمِ الْحَبْشِي لِوَلَدٍ وَبَشَّرَ أُمَّهُ بِطُوْلِ عُمْرِهِ، فَمَرِضَ الْوَلَدُ مَرَضًا شَدِيدًا وَمَاتَ، فَلَمَّا حَمَلُوْهُ إِلَى الْمُغْتَسَلِ ذَكَرَتْ أُمُّهُ

قَوْلَ الْحَبِيْبِ أَحْمَدَ فَقَالَتْ لَهُمْ: لَا تُغَسِّلُوْهُ! ثُمَّ دَعَتِ الْحَبِيْبَ أَحْمَدَ فَلَمَّا أَقْبَلَ جَعَلَتْ تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ وَتُعَاتِبُهُ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: وَلَدِيْ قَدْ مَاتَ وَأَنْتَ قَدْ وَعَدْتَنِي وَبَشَّرْتَنِي بِطُوْلِ عُمْرِهِ، فَقَالَ لَهَا: لَعَلَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَإِنَّهُمْ مَا عَرَفُوْهُ، فَقَالَتْ لَهُ: اُدْخُلْ! فَإِنَّهُ قَدْ وُضِعَ عَلَى الْمُغْتَسَلِ، فَدَخَلَ فَلَمَّا وَقَفَ عِنْدَهُ قَالَ: السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ - وَسَرَدَ نَسَبَهُ إِلَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم - شَرِيْفٌ حُسَيْنِيٌّ سُنِّيٌّ يُحْيِي الْمَوْتَ بِإِذْنِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ بِإِذْنِ اللهِ! فَقَامَ وَعَاشَ مُدَّةً طَوِيْلَةً بَعْدَ ذَلِكَ. ﴿كلام الحبيب أحمد السقاف ١١٠﴾

٢. حُكِيَ: أَنَّ امْرَأَةً ادَّعَتْ أَنَّهَا شَرِيْفَةٌ فِي حَضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ[١١]، فَسَأَلَ عَمَّنْ يُخْبِرُهُ فَدَلُّوْهُ عَلَى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ الْمَذْكُوْرِ فَأَحْضَرَهُ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيْرِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى السِّبَاعِ أَنْ

يَأْكُلُوا أَوْلَادَ الْحَسَنَيْنِ، فَأَلْقُوهَا لَهَا فَإِنْ لَمْ تَأْكُلْهَا فَهِيَ صَادِقَةٌ، فَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَأَقَرَّتْ بِأَنَّهَا كَاذِبَةٌ. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِلْخَلِيفَةِ: هَلَّا الْحَسَنُ بِمَا قَالَهُ، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْمَذْكُورُ بِثَلَاثَةٍ مِنَ السِّبَاعِ وَوَضَعَهَا فِي سَاحَةٍ تَحْتَ قَصْرِهِ وَجَلَسَ هُوَ فِي الْقَصْرِ بِحَيْثُ يَنْظُرُهَا وَأُغْلِقَ بَابُ الْقَصْرِ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورِ لِيَدْخُلَ مِنَ السَّاحَةِ إِلَى الْقَصْرِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَأَمَرَ بِإِغْلَاقِ بَابِ السَّاحَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَتِ السِّبَاعُ قَدْ أَصَمَّتِ الْأَسْمَاعَ مِنْ زَئِيرِهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ السِّبَاعُ سَكَنَتْ وَمَشَتْ إِلَيْهِ وَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَدَارَتْ حَوْلَهُ وَصَارَ يَمْسَحُ ظُهُورَهَا بِيَدِهِ وَكُمِّهِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى مَرَابِضِهَا فَفَتَحَ بَابَ الْقَصْرِ وَصَعِدَ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، ثُمَّ نَزَلَ فَفَعَلَ السِّبَاعُ مَعَهُ كَفِعْلِهَا الْأَوَّلِ حَتَّى خَرَجَ فَأَتْبَعَهُ الْخَلِيفَةُ بِجَائِزَةٍ، ثُمَّ قَالُوا لِلْخَلِيفَةِ:

① عيممن ؟
② كذا في الأصل، ولعله: تعطيها

هَلَا فَعَلْتَ مِثْلَهُ؟ فَلَمْ يَجْسُرْ عَلَى ذٰلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَتُرِيْدُوْنَ قَتْلِي؟ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَفْشُوْا هٰذَا الْأَمْرَ لِأَحَدٍ. ﴿النوادر ١٥٧﴾

﴿الحِكَايَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: فِي أَدَاءِ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ﴾

١. يُحْكَى: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ طَلَبَ حَقَّهُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى السَّادَةِ بِالْمَدِيْنَةِ فَرَدَّهُ النَّاظِرُ لِكَثْرَةِ مَعْصِيَتِهِ، فَرَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَرُدُّ مُصَافَحَتَهُ غَضَبًا لِرَدِّهِ ذٰلِكَ الرَّجُلَ، فَقَالَ النَّاظِرُ: هُوَ يُخَالِفُ شَرِيْعَتَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ، هَلِ الْوَلَدُ الْعَاقُّ يَرِثُ أَوْ لَا؟. ﴿الفوائد المختارة ٥٢٨﴾

٢. نَقَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْأَجْهُوْرِيُّ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ "مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ": أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَغْرِبِ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْحَجِّ فَأَعْطَاهُ آخَرُ مِائَةَ دِيْنَارٍ وَقَالَ تُعْطِيْهِمْ بِالْمَدِيْنَةِ لِرَجُلٍ شَرِيْفٍ صَحِيْحِ النَّسَبِ، فَلَمَّا وَصَلَ سَأَلَ

وقال: تعطيها بالمدينة لرجل شريف صحيح النسب

عَنِ الأَشْرَافِ فَقَالُوْا لَهُ: إِنَّهُمْ مِنَ الشِّيْعَةِ يَسُبُّوْنَ الشَّيْخَيْنِ، فَكَرِهَ الإِعْطَاءَ فَجَلَسَ وَبِجَنْبِهِ رَجُلٌ بِالْمَدِيْنَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَأَنْتَ شَرِيْفٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: مَا عَقِيْدَتُكَ؟ قَالَ: شِيْعِيٌّ، فَكَرِهَ الإِعْطَاءَ لَهُ، قَالَ: فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ وَالنَّاسُ يَجُوْزُوْنَ عَلَى الصِّرَاطِ فَأَرَدْتُ الْجَوَازَ فَمَنَعَتْنِي فَاطِمَةُ رضي الله عنها فَأَقْبَلَ رَسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم فَشَكَوْتُ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: لِمَ مَنَعْتِهِ؟ فَقَالَتْ: قَطَعَ رِزْقَ ابْنِي، فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُ مَا مَنَعَهُ إِلَّا مِنْ كَوْنِهِ يَسُبُّ الشَّيْخَيْنِ، قَالَ: فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها إِلَى الشَّيْخَيْنِ وَقَالَتْ لَهُمَا: أَتُؤَاخِذَانِ وَلَدِي بِذَلِكَ؟ فَقَالَا: لَا، بَلْ سَامَحْنَاهُ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ: مَا الَّذِي أَدْخَلَكَ بَيْنَ وَلَدِي وَبَيْنَ الشَّيْخَيْنِ؟ فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا فَأَخَذْتُ الْمَبْلَغَ

وَجِئْتُ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الشَّرِيْفِ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ: أُشْهِدُكَ عَلَى أَنِّيْ لَا أَسُبُّهُمَا. ﴿نور الأبصار ٢٤٠﴾

﴿الحِكَايَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: فِي قَبُوْلِ النَّصِيْحَةِ وَلَوْ مِنَ الْعَامَّةِ﴾

١. وَرُوِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ السَّادَةِ اجْتَمَعُوْا عَلَى قِرَاءَةِ "الْمَشْرَعِ الرَّوِيّ"[١٢] وَكَانَ عِنْدَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَامَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَنْ؟ قَالُوْا: هَؤُلَاءِ أَهْلُنَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ يَوْمَ مَا هُمْ أَهْلِيْ، قَالُوْا: لَوْ هُمْ أَهْلُكَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ، فَقَالَ: لَوْ هُمْ أَهْلِيْ لَاسْتَحْيَيْتُ وَلَضَاقَتْ بِيَ الْأَرْضُ مِنَ الْحَيَاءِ لِكَوْنِ عَمَلِيْ لَيْسَ كَأَعْمَالِهِمْ. فَحَصَلَ بِذَلِكَ لِلسَّامِعِيْنَ الْاِنْتِبَاهُ وَالْاِعْتِبَارُ بِقَوْلِهِ، فَجَدُّوْا وَاجْتَهَدُوْا فِيْ طَلَبِ الْعُلُوْمِ وَالْأَعْمَالِ الَّتِيْ كَانَتْ مَهْيَعَ طَرِيْقَةِ سَلَفِهِمْ رضي الله عنهم. ﴿المنهج السوي ٦٦﴾

---

[١٢] المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي للحبيب محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي

٢. حُكِيَ: أَنَّ جَارِيَةً كَانَتْ تَصُبُّ الْمَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَسَقَطَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدِهَا عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّهُ أَيْ جَرَحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ كَظَمْتُ غَيْظِيْ، قَالَتْ: وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ، قَالَ لَهَا: قَدْ عَفَا اللهُ عَنْكِ، قَالَتْ: وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ[١٣]، قَالَ: اذْهَبِيْ فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ تعالى.﴿الجواهر اللؤلؤية ١٥٣﴾

﴿الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: فِي الْخَوْفِ مِنْ سُوْءِ الْخَاتِمَةِ﴾

كَانَ لِلْحَبِيْبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِّ شَاةٌ يُسَمِّنُهَا مِنْ شَعْبَانَ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ لِلْأُضْحِيَةِ، فَلَمَّا ذَبَحَهَا خَادِمُهُ لَمْ يُصِبِ السِّكِّيْنُ الْمَذْبُوْحَةَ فَصَارَتْ مَيْتَةً، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْحَبِيْبَ عُمَرَ صَاحَ حَتَّى سَمِعَ النَّاسُ صِيَاحَهُ، فَقَالُوْا: أَلِهَذَا تَبْكِي؟ سَنُعْطِيْكَ عِشْرِيْنَ شَاةً بَدَلًا عَنْ شَاتِكَ، قَالَ: لَا أَبْكِيْ عَلَى

[١٣] آل عمران ١٣٤

شَاتِيْ، وَلَكِنْ أَخَافُ مِنْ سُوْءِ الْخَاتِمَةِ كَمَا وَقَعَ لِشَاتِيْ. ﴿الفوائد المختارة ٤٢٣﴾

﴿الحِكَايَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: فِيْ إِعْطَاءِ النَّصِيْحَةِ﴾

١. كَانَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُسَيْنٍ إِذَا أَقْبَلَ رَمَضَانُ جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَعَاهَدَهُمْ عَلَى زِيَادَةِ الْعَمَلِ فِيْهِ، فَسَأَلَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا عَمَّا يُرِيْدُوْنَ زِيَادَتَهُ مِنَ الْعَمَلِ، فَلَمَّا ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ نَوْعًا مِنَ الْعَمَلِ بَكَى الْحَبِيْبُ وَيَقُوْلُ: أَبْكِيْ لِأَنَّنِيْ مَا أَقْدِرُ أَنْ أَزِيْدَ عَمَلًا أَيْ لِأَنَّ جَمِيْعَ أَوْقَاتِهِ قَبْلَ رَمَضَانَ فِيْ عِبَادَةٍ، وَيَقُوْلُ: يَا أَوْلَادِيْ، هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَبِيْعُ لِيْ وَقْتَهُ؟

﴿الفوائد المختارة ٤٤٩﴾

٢. وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى وَجْهِ الْمَنْصُوْرِ[١٤] فَذَبَّهُ فَعَادَ حَتَّى أَضْجَرَهُ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُوْرُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ لِمَ خَلَقَ اللهُ الذُّبَابَ؟ قَالَ: لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، فَسَكَتَ الْمَنْصُوْرُ. ﴿نور الأبصار ١٦٣﴾

٣. فَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رضي الله تعالى عنهما أَقْبَلَا عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وُضُوْءًا بَاطِلًا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: تَعَالَ نُرْشِدْ هَذَا الشَّيْخَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا شَيْخُ إِنَّا نُرِيْدُ أَنْ نَتَوَضَّأَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيْنَا، وَتَعْلَمَ مَنْ يُحْسِنُ مِنَّا الْوُضُوْءَ وَمَنْ لَا يُحْسِنُهُ، فَفَعَلَا ذَلِكَ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ وُضُوْئِهِمَا، قَالَ: أَنَا وَاللهِ لَا أُحْسِنُ الْوُضُوْءَ، وَأَمَّا أَنْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يُحْسِنُ وُضُوْءَهُ، فَانْتَفَعَ بِذَلِكَ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِ تَعْنِيْفٍ وَلَا تَوْبِيْخٍ. ﴿الجواهر اللؤلؤية ٨٦﴾

[١٤] أبو جعفر المنصور العباسي - ثاني خلفاء بني العباس

٤. وَبَلَغَنَا أَنَّ الْحَبِيْبَ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْعَطَّاس وَعَظَ أُنَاسًا وَحَثَّهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي لَا تُحْرِقُهُ النَّارُ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قَهْوَةٌ تُطْبَخُ عَلَى النَّارِ فَرَفَعَهَا وَجَلَسَ مَحَلَّهَا فَوْقَ النَّارِ وَلَمْ تُحْرِقْهُ، يُرِيهِمْ عَيَانًا أَنَّ الْمُصَلِّيَ لَا تُحْرِقُهُ النَّارُ. ﴿تذكير الناس ٩٨﴾

٥. قَالَ سَيِّدِي: دَعَانَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ لِلضِّيَافَةِ فَسِرْنَا إِلَى بَيْتِهِ وَبُسِطَتْ بَيْنَ أَيْدِيْنَا مَوَائِدُ الْأَكْلِ وَوَضَعُوْا الْمَلَاعِقَ عَلَى الْأَوَانِي فَابْتَدَءُوْا يَأْكُلُوْنَ بِهَا وَابْتَدَأْتُ آكُلُ بِيَدِيْ، فَقَالَ لِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ: لِمَ لَا تَأْكُلُ بِالْمُعَلَّقَةِ فَقُلْتُ لَهُ: كُنَّا بِمِنًى مَعَ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ دَحْلَانَ وَأُحْضِرَتِ الْمَائِدَةُ وَعَلَيْهَا الْمَلَاعِقُ فَأَكَلْتُ بِيَدِيْ فَقَالَ لِي الشَّيْخُ: لِمَ لَا تَأْكُلُ بِالْمُعَلَّقَةِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ:

وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلْ ... إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلْ

ثُمَّ رَمَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِالْمُعَلَّقَةِ وَأَكَلَ بِيَدِهِ. ﴿تذكير الناس ١٤٣﴾

﴿الحِكَايَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: فِي التَّوَاضُعِ﴾

وَحُكِيَ: أَنَّ الْحَسَنَ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمَسَاكِيْنِ الَّذِيْنَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيْقِ، وَقَدْ نَشَرُوْا كِسَرًا عَلَى الْأَرْضِ فِي الرَّمَلِ وَهُمْ يَأْكُلُوْنَ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوْا لَهُ: هَلُمَّ إِلَى الْغِدَاءِ يَاابْنَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِيْنَ، فَنَزَلَ وَقَعَدَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَرَكِبَ وَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيْبُوْنِي! قَالُوْا: نَعَمْ، فَوَعَدَهُمْ وَقْتًا مَعْلُوْمًا فَحَضَرُوْا وَقُدِّمَ عَلَيْهِ فَأَخَّرَ الطَّعَامَ فَجَلَسَ وَأَكَلَ مَعَهُمْ. ﴿الجواهر اللؤلؤية ١١٠﴾

﴿الحِكَايَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: فِي طَلَبِ الْأَمْرِ الْحَقِّ﴾

قَدْ جَرَتْ لِلْحَبِيبِ عِيدْرُوْسِ بْنِ حُسَيْنٍ الْعِيدْرُوسْ فِي سِيَاحَتِهِ حِكَايَةٌ غَرِيبَةٌ عَجِيبَةٌ حَدَّثَ بِهَا وَرَوَاهَا سَيِّدِي الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ الْعَطَّاسِ مِنْ لَفْظِهِ، وَهِيَ نَادِرَةٌ تَارِخِيَّةٌ رَوَاهَا ثِقَةٌ صَدُوقٌ، وَحَاصِلُهَا أَنَّهُ سَافَرَ بَرًّا إِلَى السَّنَدِ عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ وَالتَّوَكُّلِ مَعَ ثَلَاثِيْنَ نَفَرًا مِنَ السَّوَّاحِ، وَلَمَّا بَلَغُوْا إِلَى أَرْضِ كَابُلْ وَطَهْرَانَ سَمِعُوْا أَنَّ هُنَاكَ يَهُوْدِيًّا رَأَى سَيِّدَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمِمَّنْ حَضَرَ وَقْعَةَ خَيْبَرَ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَنَا الْخَبَرُ وَرَأَيْنَا أَهْلَ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَالْبَرَارِي مُجْمِعِيْنَ عَلَى ذَلِكَ صَمَّمْنَا الْعَزْمَ عَلَى لِقَائِهِ وَالسَّمَاعَ مِنْهُ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَقِيْلَ لَنَا: إِنَّ بِتِلْكَ النَّوَاحِي مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ مِنَ الْيَهُوْدِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ كُلُّهُمْ يَنْتَسِبُوْنَ إِلَى ذَلِكَ الشَّخْصِ، وَتَزَاحَمُوْنَ عَلَى زِيَارَتِهِ وَهُوَ مُلْقًى عَلَى سَرِيْرٍ لَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا بِمُحَرِّكٍ، فَجِئْنَا لَهُ وَأَذِنَ لَنَا وَ[illegible]ـنَا حَوْلَهُ رَ[illegible] أَشْفَارَ عَيْنَيْهِ فَحَدَّقَ فِيْنَا جَمِيْعًا وَمَيَّزَ الْعَرَبَ مِنَ

الْعَجَمِ بِقُوَّةِ إِدْرَاكِهِ، وَاسْتَفْهَمْنَاهُ بِمَاذَا طَالَ عُمُرُكَ حَتَّى عِشْتَ إِلَى هَذَا الْقَرْنِ الَّذِي نَحْنُ فِيْهِ؟ قَالَ: بِدَعْوَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِأَنَّهُ أَصَابَنِي بِطَرَفِ سَيْفِهِ يَوْمَ وَقْعَةِ خَيْبَرَ فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا صَدِيْقُكَ لَا تَقْتُلْنِي! وَكُنْتُ صَدِيْقًا لَهُ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ لَا تَمُوْتُ إِلَّا مُسْلِمًا، فَتَيَقَّنْتُ أَنَّ كَلَامَهُ لَا يُخْطِئُ وَوَعْدَهُ بِالْإِسْلَامِ حَقٌّ، فَبَقِيْتُ عَلَى الْيَهُوْدِيَّةِ وَأَخَّرْتُ إِسْلَامِي مَحَبَّةً فِي طُوْلِ الْعُمْرِ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ أَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ قَرِيْبًا وَيَأْتِي الْمَوْتُ وَأَنَا مُسْلِمٌ، ثُمَّ أَرَانَا أَثَرَ جِرَاحَةٍ فِي ظَهْرِهِ وَقَالَ: هَذِهِ الْجِرَاحَةُ تَثُوْرُ عَلَى كُلِّ سَنَةٍ، وَهِيَ مِنْ أَثَرِ ضَرْبَةِ السَّيْفِ وَقْتَئِذٍ، وَكَانَ لَا يَطْعَمُ شَيْئًا سِوَى أَصْفَرِ الْبَيْضِ وَاللَّبَنِ، قَالَ الْحَبِيْبُ عِيْدَرُوْسْ: وَفَارَقْنَا ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَلَغَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَمَاتَ مُسْلِمًا، وَذَلِكَ فِيْمَا أَظُنُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ.

﴿تاج الأعراس ١/ ٢٠٤﴾

! : الله

م : أتوي

خ : إيكو

ف : أفا

فا : سفا

مف : إع

حا : حالي

ص/ن : كع

ش : لمون

سا : ساكع

مط : كلوان

غ/ غا : سنجان

ع : كرانا

ك/ل : كدوي

ما : ماريع

ظ : إعدالم

بد : روفاني

تم : أفاني

خ م : إيكو موجود

مص : أوليهي

با : بياني

ج : فيرا ـ فيرا

ج : ماعكا

س : سباب/سوفيا

∴ : كلاكوان